الفعل وردّ الفعل!

الصالحون من الناس فئة بلغت الحكمة عبر الإخفاق. فالحياة تجابهنا كل يوم بمشاكل جديدة تنبغي معالجتها، ما يضطرنا الى تصويب مخططاتنا القديمة وفقا لها.

ان ما من شأن أي بشري أن يفعله بإحدى مواهبه، أن يحاول تطوير نظرته الى الأمور، بحيث يتمكن، بفضل إخفاقات متكررة من أن يتعلم أكثر مما غاب عنه في الماضي. واللافت ان ثمة مشاكل أوفر جدّية في الحياة من المشاكل المالية وقد أعترضني منها الكثير. تحطّمت حساباتي وستتحطّم مجدّدا. أما تحطّم القلب فهو من الخطورة بمكان!

الحياة المبنية على ردّات فعل هي حياة عبودية من الوجهتين الفكرية والروحية. وعلى المرء أن يسعى جاهدا من أجل حياة فعل وليس حياة رد فعل. فليس من المحبة والتضحية أن نَعْفُ عن تقاضي أجر من أحد الميسورين لغرض ما مشبوه. انهما تقضيان في أن نتعايش متكافلين مع سوانا في سبيل حياة فضلى. أن يصمد جسد المجموع بفضل انتباهه..

د. جهاد نعمان / تكساس

أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه